جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

إِعْرابُ الجُمَلِ وأَثَرُه في فَهْمِ مَعانِي القرآنِ الكريمِ

(دراسَةٌ تطبيقيةٌ مِنْ رُبُعِ يس)

الدكتورة

سُمَيَة عكاشة حمزة المتولي

أستاذ النّحو والصرف المساعد- قسم اللّغة العربيّة
كليّة العلوم والآداب بمحايل عسير- جامعة الملك خالد

العدد الرابع والعشرون
للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الجزء التاسع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أتقدّم بخالص شكري وتقديري

لجامعة الملك خالد

على دعمها العلمي والفني والإداري للبحث والباحثة

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

إعْرابُ الجُمَلِ وأثرُهُ في فَهْمِ مَعاني القرآنِ الكريمِ

(دراسَةٌ تطبيقيةٌ مِنْ رُبعِ يَس)

سُمية عكاشة حمزة المتولي

قسم النّحو والصرف المساعد- قسم اللّغة العربيّة – كليّة العلوم والآداب بمحايل عسير- جامعة الملك خالد

البريد الإلكتروني: shamzah@kku.edu.sa

الملخص

الهدف من هذا البحث بيان أثر إعراب الجمل في فهم معاني القرآن تطبيقاً على نماذج من ربع يس، واتبعت في بحثي المنهج الوصفي، وكان عدد نماذج الجمل التي لها محل ومالا محل لها في ربع يس أكثر من التي ذُكرت في البحث، لكن كان القصد الحديث عن الجمل التي تحتمل أكثر من وجه إعرابي لتوضيح العلاقة بين إعراب الجمل وأثره في فهم معاني القرآن، وما يترتب على ذلك من إثراء للمعاني يتبعه ثراء معرفي ولغوي يؤدي إلى المحافظة على لغة القرآن.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

بيان إعجاز القرآن في مفرداته وجمله ومعانيه وإعرابه، وأنّ العلماء استعانوا بنصوصه وأوجه إعجازه لفهم أوجه اللغة، وأنّ الجملة الواحدة قد يكون لها محل من الإعراب أو ليس لها محل. وأنّ الغاية من إعراب الجمل هي تحديد موقعها من الكلام، وعلاقتها بالمفردات والجمل التي حولها. كما أظهر البحث ارتباط البحث الشرعي بالبحث اللغوي.

الكلمات المفتاحية : النحو– إعراب الجمل– معاني القرآن– جمل لها محل– جمل ليس لها محل .

The syntax of the camel and its effect on understanding the meanings of the Noble Qur'an (Applied quarter of study)

Sumaya Okasha Hamza Al-Metwally
Department of grammar and auxiliary drainage- Department of Arabic Language - College of Science and Arts in Mahayil Asir - King Khalid University
Email: shamzah@kku.edu.sa

Abstract

The purpose of this research is to show the effect of the expression of sentences in understanding the meanings of the Qur'an in accordance with the models of "the quarter of Yassin". in my research, I followed the descriptive method, and the number of sentence samples that had a place and no place for them in a "quarter of Yassin" was more than that which was mentioned in the research But the intention was to talk about sentences that bear more than one expression to illustrate the relationship between the expression of sentences and its effect on understanding the meanings of the Qur'an. The resulting enrichment of meanings is followed by a cognitive and linguistic richness that leads to the preservation of the language of the Qur'an.

The study reached several conclusions, the most important of which are:

The statement of the miracle of the Qur'an in its vocabulary, sentences, meanings and expressions, and that the scholars used his texts and miracles to understand the facets of language, and that the single sentence may or may not have a place of expression. And that the purpose of the expression of sentences is to determine their location of speech, and their relationship to the vocabulary and sentences around them. The research also showed the link between Legitimate research and linguistic research.

Keywords : grammar -the expression of the sentence - Meanings of the Qur'an - Phrases have a place - Phrases have no place.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أهمية الإعراب: " يُعّد الإعراب من أهم سمات اللغة العربية الفصحى، إن لم يكن أهم سماتها، حتى إن ّ القُدَامى سمّوا النحو إعراباً، والإعراب نحواً. وإن مَنْ يستمع إلى الخطيب فلا يلتفتُ إلى انطلاق لسانهِ وقوة بيانهِ أو تقديمهِ أو تأخيرهِ أو إيجازهِ وإطنابهِ قدر التفاتهِ إلى تمكنهِ مِنْ قواعد الإعراب، وإنَّه ليظل يترصده حتى إذا ما زلّ لسانُه فرفع محروراً أو جرّ منصوباً انصرف عنه مغاضباً وقد سقط من عينه".(١)

أسباب اختيار الموضوع: لقد كانت المعرفة اللغوية العربية من أهم الأدوات التي استعان بها العلماء في فهم نصوص القرآن الكريم وبيان أوجه الإعجاز فيه، وكان التركيز على إعراب الجُمَل؛ لأنه باختلافِ إعراب الجملة يتغير المعنى، وقد يكون في إعراب بعض الجُمَل أكثر من وجه إعرابي والمعنى يتغير بتغير الإعراب لذلك سعى هذا البحث لإبراز العلاقة بين الإعراب والمعنى خاصة إعراب الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها ؛ وذلك بتحديد موضعها في الكلام وصلة كل منها بما قبلها وما بعدها من خلال نماذج من القرآن مما يبرز العلاقة بين إعراب الجمل وأثره

---

(١) انظر، مقدمة كتاب ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، ١٩٩٤م، وفي قضايا الأدب واللغة بمناسبة افتتاح القرن الخامس عشر الهجري، تأليف نخبة من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بالكويت، إعداد وتقديم عبده بدوي، مؤسسة الصباح:١٤٠١هـ -١٩٨١م ص ٧٤ وما بعدها.

في فهم معاني القرآن، ووقع التطبيق على نماذج من القرآن الكريم عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم " أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ وَالْتَمِسُوا غَرَائِبَهُ".(١)

الهدف من البحث: بناءً على ما تقدم جاء الهدف من هذا البحث بيان أثر إعراب القرآن على فهم معانيه. لإبراز العلاقة بين الإعراب والمعنى، خاصةً إعراب الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها.

مشكلة البحث: تمثلت مشكلة البحث في الرد على التساؤلات التالية: ما المقصود بالإعراب والجملة؟ وما العلاقة بين الإعراب والمعنى مع بيان أثر إعراب الجمل في فهم معاني القرآن؟

منهج البحث: اتّبع البحث المنهج الوصفي الذي ساهم بالوصول إلى النتائج. وكان عدد نماذج الجمل التي لها محل ومالا محل لها من الإعراب في ربع يس أكثر من التي ذُكرت في البحث، لكن كان القصد الحديث عن الجمل التي تحتمل أكثر من وجهه إعرابي لتوضيح العلاقة بين إعراب الجمل وأثره في فهم معاني القرآن، وما يترتب على ذلك من إثراء للمعاني يتبعه ثراء معرفي ولغوي يؤدي إلى المحافظة على لغة القرآن الكريم.

---

(١) باب ما جاء في إعراب القرآن وتعليمه والحث عليه، وثواب من قرأ القرآن معرباً. قال أبو بكر الأنْباريّ: جاء عَنْ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم وعنْ أصحابه وتابعيهم رضوانَ اللّه عليهمْ من تفضيل إعراب القرآن والحض على تعليمهِ، وذمّ اللّحن وكراهيته ما وجبَ بهِ على قُرّاء القرآن أنْ يأخذوا أنفسَهمْ بالاجتهاد في تعلّمه. من ذلك ما حدّثنا يحي بن سُليمانَ الضّبيّ قال: حدّثنا محمّد يعني ابن سعيد قال: حدّثنا أبو معاوية عنْ عبد اللّه بنِ سعيدٍ المَقْبُريّ عن أبيه عنْ جدّه عَنْ أبي هريرة أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال: "أعْربوا القرآنَ والتمِسوا غرائبه" تفسير القرطبي، تحقيق ودراسة: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ثانية،١٣٨٤هـ -١٩٦٤م، ج٢ ص٢٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الدراسات السابقة:

لقد هدفت الدراسات السابقة التي اطلعت عليها عن موضوع إعراب الجمل إلى جمع آراء العلماء المتفرقة والتي تدور حول الجمل التي لها محل من الإعراب وربطها بالأدب كدراسة الجمل التي لها محل من الإعراب، دراسة نحوية تحليلية تطبيقية في ديوان حسان ابن ثابت، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية [١]، أو مناقشة الجمل التي لا محل لها من خلال تتبع آراء النحويين في هذه الجمل قديماً وحديثاً، كالجمل التي لا محل لها من الإعراب نقد وتوجيه ، رسالة ماجستير كلية العلوم والآداب سلطنة عمان[٢] ،وغيرها من الدراسات ذات الصلة بالموضوع، وفي هذا البحث أردت بيان أهمية العلاقة بين إعراب الجمل التي لها محل ، وما لا محل لها من الإعراب وأثرها في فهم معاني القرآن خاصة .

محتوى البحث: تم تقسيم البحث إلى تمهيد وقف على بيان معنى إعراب الجمل وأنواعها، وتلاه ثلاثة مباحث، المبحث الأول: تحدثت فيه عن موقف النحاة من إعراب الجمل، والمبحث الثاني: تحدثت فيه عن الجمل التي لا محل لها من الإعراب (دراسة تطبيقية من ربع يس)، والمبحث الثالث: الجمل التي لها محل من الإعراب (دراسة تطبيقية من ربع يس).

---

(١) ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

(٢) ١٤٣٧-١٤٣٨، ٢٠١٦-٢٠١٧م.

التمهيد:

- **معنى كلمة (إعراب) في اللغة:**

قال الأزهريّ: "الإعراب والتّعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، يُقال: أَعرب عنه لسانُه وعرّب أي: أبان وأفصح". ويُقال عرّب منطقه أي: هذّبه من اللّحن. والإعراب الذي هو النّحو إّما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ. وأعرب كلامه إذا لمْ يلحن في الإعراب. (١)

وفي اصطلاح النحويين هو: اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً. (٢)

- **معنى كلمة جملة:**

(جَمَلَ) الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا تَجَمُّعُ وَعِظَمُ الْخَلْقِ، وَالْآخَرُ حُسْنٌ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُكَ: أَجْمَلْتُ الشَّيْءَ، وَهَذِهِ جُمْلَةُ الشَّيْءِ. وَأَجْمَلْتُهُ حَصَّلْتُهُ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾. (٣)

---

(١) انظر، لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط: الثالثة،١٤١٤ه، مادة (ع.ر.ب)، الخصائص، ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، (د.ت)، ج١، ص ٣٦ وما بعدها.

(٢) شرح ألفية ابن مالك، الأشموني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ج١، ص ٤١، موسوعة النحو والصرف والإعراب، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٨م، ص ١٠٩.

(٣) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق ودراسة: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.ج١، ص٤٨١، كتاب الجيم باب الجيم والميم وما يثلثهما .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي اصطلاح النحويين: قال الجرجاني: "الجملة: عبارة عن مركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى، سواء أفاد؛ كقولك: زيد قائم، أو لم يُفد؛ كقولك: إن يكرمني؛ فإنه جُملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه؛ فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقاً "." (١)

قال المبرد في باب الفاعل: "وهو رفعٌ وذلك قولك: قام عبد الله وجلس زيد؛ وإنما كان الفاعل رفعاً لأنّه هو والفعلُ جملة يحسن عليها السكوت ".(٢)

وقال ابن جني: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه. وهو الذي يسميه النحويون الجُمَل نحو: زيد أخوك، وقام محمد ....، فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام". (٣)، ومن خلال التعريفات السابقة يتبين لنا اختلاف النحاة في تعريف الجملة فالجرجاني لا يشترط فيها الإفادة وإنما يشترط فيها الإسناد، وهي عنده أعم من الكلام، وابن جني يرى أنّ الكلام والجملة مصطلحان لشيء واحد وشرطهما الإفادة. وأقول إنّ الجملة عبارة عن قول مؤلف من مسند ومسند إليه، وشرطه الإفادة.

---

(١) التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، ص٧٨.

(٢) المقتضب، المبرد، تحقيق ودراسة: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج١، ص٨.

(٣) الخصائص، ج١، ص١٨، وانظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق ودراسة: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، (د.ط)، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ص٤٣١، وإعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، دار القلم العربي بحلب، ط٥، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م ، ص ،١٥، (لم أتناول خلاف النحاة لتعريف الجملة لأنه كثير جداً لا يسع المقام لذكره).

ومن خلال ما سبق لمعنى الإعراب والجملة نستطيع أن نقول: إنّ المقصود مِنْ إعراب الجملة هو الكشف عن المعنى النحوي لها كالفاعلية أو المفعولية أو الحالية أو الابتدائية أو الاستئنافية وغيرها من المعاني التي تحتملها الجملة من خلال علاقتها وترابطها بما قبلها وما بعدها، ثمّ نحدد من خلال هذا المعنى هل تحل محل المفرد أم لا؟ فإنْ حلّت محله فيكون لها موقع من الإعراب، وإنْ لم تحل محلّه فليس لها محل من الإعراب، وبذلك يتضح لنا أنّ الجمل من حيث الإعراب تنقسم قسمين:

القسم الأول: الجملة التي لا محل لها من الإعراب وهي: التي لا تحل محل المفرد ، وهي لا محل لها من الإعراب؛ لأنها لم تحل محل المفرد، ولا يمكنها أنْ تُقدّر به، ليتيسر تقدير حركات الإعراب، التي كانت تظهر على ذلك المفرد، وهي أنواع: الجملة الابتدائية، والجملة الاستئنافية، وجملة الشرط غير الظرفي، والجملة الاعتراضية، والجملة التفسيرية، وجملة جواب القسم، وجملة الشرط غير الجازم، وجملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء أو إذا، وصلة الموصول، والجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب وذلك في بابي العطف والبدل.

القسم الثاني: الجملة التي لها محل من الإعراب: وهي التي تحل محل المفرد وتأخذ إعرابه تقديراً، وهي أنواع: الجملة الواقعة مبتدأ- خبراً- فاعلاً – مفعولاً به –حالاً – مستثنى – مضافاً إليه – جواباً لشرط جازم مقترنة بالفاء أو إذا – تابعة لمفرد تابعة لجملة لها محل من الإعراب. [١]

(١) انظر، شرح الدماميني على مغني اللبيب، صححه وعلق عليه أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ج٢ص ٢٨٦وما بعدها. والتطبيق النحوي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، ص ٣٤٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

العلاقة بين الإعراب والمعنى:

للإعراب دور مهم في التعرف على المعاني والكشف عنها وفي ذلك قال الجرجاني: "إنّ الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها وإنّ الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها ...". (١)

وإثبات دلالة الإعراب على المعاني في الأساليب البشرية أمر ميسور حيث يمكن تقليب العبارة أو الجملة على وجوه كثيرة لبيان اختلاف الإعراب. أمّا في القرآن الكريم فلا يتأتى تقليب العبارة القرآنية بتغيير الإعراب أو بغيره من عند أنفسنا؛ لأنّ ذلك يُمثل نوعاً من العبث بالنص المقدس وعلى ذلك فليس أمامنا إلا أمران: الأول النظر في المعاني التي يعطيها النص بإعرابه في المصحف، وهذا يعني أنْ ننظر في تفسير القرآن لنبين معطيات الضبط الإعرابي، ونُحيل فيه على كُتبِ تفسير القرآن وإعرابه. الثاني أنْ ننظر إلى آيات جاءت فيها قراءات لضبط إعرابي مختلف يعبر عن معنى مخالف لمعنى القراءة المثبت إعرابها في المصحف. (٢)

والقدماء حين ألّفوا في إعراب القرآن الكريم كانوا يتخذون سور الكتاب العزيز من حيث إعرابها نقطة انطلاق لتقديم درس لغوي للعربية في

---

(١) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ط١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٢٤،٢٣، وانظر، الصاحبي، ابن فارس، السيد صقر عيسى البابي الحلبي، ص٥٥، والإيضاح في علل النحو، الزجاجي، تحقيق ودراسة: مازن المبارك، دار النفائس، ص ٦٩،٧٠.

(٢) انظر، دفاع عن القرآن الكريم وأصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية، محمد حسن جبل، البربري، غربية، ص١٥٩.

ضوء الإعراب، وهذا ما أشار إليه مكي بقوله: "وإنّما ألفناه لمنْ شدّا طرفاً منه أو علم ظواهره، وجُملاً من عوامله، وتعلق بطرف من أصوله ". (١)

وبذلك يتبيّن لنا العلاقة الوثيقة بين الإعراب والمعنى واهتمام العلماء بهما منذ القدم، فالإعراب أصل والمعاني فرع عنه، ويُعد سمة من سمات اللغة العربية، وخصيصة من خصائصها، ولقد وُجِد الإعرابُ في القرآن الكريم مُنْذ القرن السابع الميلادي، أي: على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، (٢) والأدلة على ذلك كثيرة لا يسع المقال لذكرها. (٣)

(١) مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، تحقيق ودراسة: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ، ج١، ص٦٤.

(٢) وُلِد النبي صلى الله عليه وسلم فيما يوافق سنة ٥٧١م، وهاجر فيما يوافق سنة ٦٢٢م، وهذه السنة الأخيرة توافق بدء التاريخ الهجري، فالقرن السابع الميلادي يسبق القرن الأول الهجري بنحو عشرين سنة، أي: إنه يطابق في نحو ثمانين سنة ومن هنا فالقرنان السابع الميلادي والأول الهجري متوازيان تقريباً.

(٣) انظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، دار الفكر بالقاهرة، ج٤ص١٣٠،١٢٩. ودفاع عن القرآن الكريم ص ٧١-٩٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول

موقف النحاة من إعراب الجمل:

عَنِي النحاة بدراسة الحروف والأسماء والأفعال عناية كبيرة، أما مادة الجملة فكانت مبعثرة ضمن موضوعات متفرقة في كتب النحاة فنجد سيبويه لم يُفرد لها باباً مستقلاً في كتابه بل تحدّث عنها في مواضع قليلة متفرقة كقوله: "وليس شيء يضطَرّون إليه ، إلا وهمْ يحاوِلون به وجهاً. وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا، لأنّ هذا موضع جُمَلٍ،...."[١]، وكذلك صنيع المبرد في المقتضب[٢]، ومن بوادر الحديث عن إعراب الجمل عند الإمام عبد القاهر الجرجاني قوله: "واعلم أنّ الأصل في الجملة الاستقلالُ بنفسها، والمفرد ليس كذلك؛ إلا أنّها قد تقع موقعه في بعض الاستعمال فتكون كغير المستقل، ويحكم عليها بإعراب في موضعها بحسب إعراب المفرد الذي وقعت موقعه؛ وتلك المواضع محصورة، وهي ستة..."،[٣] ثم توسّع أبو حيّان الأندلسي في الحديث عن الجملة في كتبه كارتشاف الضرب، والبحر المحيط وكان يذكرها حسب مظان البحث النحوي الذي يخوض فيه[٤]،كقوله في باب المبتدأ والخبر: "وقولي جملة يشمل مثل: زيد قائم،

---

(١)الكتاب، سيبويه، تحقيق ودراسة: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م،ج١ص٣٢و٢١٧، ج٣، ص١١٩و٢٠٨، ج٤، ص١٦و٢٠و١٢٧.

(٢) المقتضب، المبرد، ج١، ص٨ .

(٣) المرتجل في شرح الجمل، ابن الخشّاب، تحقيق ودراسة: علي حيدر أمين، مكتبة مجمع اللغة العربية، ط: دمشق، (د.ط)، ١٣٩٢هـ، ج١، ص ٣٤٠،٣٤٦.

(٤) الجامع لإعراب جمل القرآن، أيمن الشوا، مكتبة الغزالي، دمشق، دار الفيحاء، بيروت، ط١٤٢١،١هـ-٢٠٠٠م، ص ٢٨.

وأقائم زيد، وأبوه قائم من قولك: زيد: أبوه قائم واحترز بقوله جملة من نحو: قائم أبوه من قولك: زيد قام أبوه؛ فإنّ قولك: قائم أبوه لا يسمى جملة"[١]. وقال في تفسير سورة نوح[٢] "ولمّا أخبر أنّهم قد ضلوا كثيراً ، دعا عليهم بالضلال فقال: وَلَا تَزِدِ"، وهي معطوفة على"وَقَدْ أَضَلُّوا "، إذ تقديره: قال وقد أضلوا كثيراً، فهي معمولة لقال المضمرة المحكي بها قوله: "وَقَدْ أَضَلُّوا "، ولا يُشترط التناسب في عطف الجمل، بل قد يُعطف جملة الإنشاء على جملة الخبر والعكس، خلافاً لمن يدعي التناسب".[٣] وفي الدر المصون للحلبي: "والجملُ التي لا محلَّ لها من الإعراب أربعٌ لا تزيد على ذلك – وإن تَوَهَّم بعضُهم ذلك– وهي: المبتدأ والصلة والمعترضة والمفسِّرة... ".[٤] ويُعدّ ابن هشام أبرز النحاة الذين تناولوا الجملة بالدراسة، إذ أفرد لها باباً في الجزء الثاني من كتابه مغني اللبيب حيث أفاض في الحديث عن الجملة من حيث تعريفها وأنواعها وأقسامها وموقعها من الإعراب مع بيان أنواع الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها، وبيان ذلك كله من خلال أمثلة متنوعة من القرآن الكريم وأشعار

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م ، ج٣، ص١٠٧٩.

(٢) نوح: (٢٤).

(٣) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تح صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط:١٤٢٠ هـ، ج١٠ ص ٢٨٧..

(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، تحقيق ودراسة: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت)، ج١، ص١٢٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

العرب. [١] أما القول بإعراب الجمل عند المحدثين فقد رفضه بعض منهم وانتقدوه كل بحسب وجهة نظره ومن هؤلاء:د. إبراهيم السامرائي فقال: "أمّا القول بإعراب الجُمل فهو فذلكة،[٢] ينبغي الإقلاع عنها، ولم يقل بها النحويون الأقدمون إلا بسبب تعلقهم بالإعرابِ وسيطرته على جميعِ ما جاءوا به في النحو".[٣] وقال د.شوقي ضيف: "ففي الجملة، نحو(زيد يكتُب الدرسَ) يُكتفَى بأنْ يُقال: إنها خبر لـــ (زيد)، ولا يُقال إنّ جملة (يكتُب الدرسَ) في محل رفع خبر لزيد،و كذلك الحال في الجمل الأخرى فيُقال- مثلاً – إنها ابتدائية أو مستأنفة، ولا يُقال إنها لا محلّ لها من الإعراب، وهكذا يُفْعَل ببقية الجُمَل في النوعين كليهما".[٤]

ومنهم من أيده وأفرد له كتاباً مستقلاً، وعنى به عناية خاصة ومن أبرزهم د. فخر الدين قباوة فقال: "وإنّ الغاية من إعراب الجمل هي تحديد موقعها من الكلام، وصلة كل منها بما قبلها وما بعدها منه. والحال واحدة سواء أكان للجملة محل من الإعراب أم لم يكن لها محل؛ ذلك لأننا في إعراب الجمل نحدد مدى الجملة ومكانها من العبارة، وعلاقتها بالمفردات والجمل التي حولها، ونوعها من اسمية أو فعلية أو شرطية، وصفتها من صغرى أو كُبرى ذات وجه واحد أو وجهين، ونبين صلتها بالإعراب. فإنْ

(١) مغني اللبيب، ج٢، ص٤٣١ وما بعدها.
(٢) الفذلكة: مجمل ما فُصل وخلاصته. (المعجم الوسيط، مادة فذّ).
(٣) الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مكتبة لسان العرب، ط٣، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م، ص٢٣١.
(٤) تيسير النحو قديماً وحديثاً مع نهج تجديده، شوقي ضيف، دار المعارف، (د.ط)، (د.ت)، ص ١٩٤، وانظر، نظرات في الجملة العربية، كريم حسين الخالدي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط: ١٤٢٥ه-٢٠٠٥م، ص٢٠وما بعدها.

كانتْ في موضع المفرد دلّ مضمونها أو لفظها على معناه، وحلت محله في تقدير الإعراب. وإلّا كانتْ خالصة في جملتها لا تقتضي التقدير والمحل الإعرابي".(١) وتحدث عنها كذلك الدكتور أيمن الشوا في كتابه (الجامع لإعراب جمل القرآن)، قال متحدّثاً عن أهمية الجملة وأثرها الإعرابي في فهم فصاحة البيان القرآني: "وفي يقيني أنّه لا يتكامل تذوقنا الفني، ويبلغ ذروته حتى نضع أيدينا على تركيب الجملة العربية نتبين ارتباطها في سياق الكلام ونظم التعبير اللغوي، ونتفهم أسرارها اللغوية، وبلاغة صياغتها في أرقى أساليب الأدب في القرآن الكريم. إنّ فصاحة البيان القرآني وإشراق تعابيره إنما ينطلق من الحركة الصوتية، فدور الكلمة المفردة في بنائها وجرسها ومعناها، ثم تعرُج لتأتلف مع كلمة أخرى، لأجل قوة المعاني التي عليها مدار الفائدة الكُبرى، ولا تتحقق إلا في بلاغة الجملة".(٢)

يتبين مما سبق اهتمامُ القدماء بدراسة الأسماء والحروف والأفعال، كما اهتمّ بها المحدثون، وبدأ هذا الاهتمام شيئاً فشيئاً إلى أن أفردوا لها كتباً متخصصة، ومن أهم الكتب التي اعتنت بإعراب جمل القرآن ومفرداته: كتاب البرهان في إعراب آيات القرآن للأهدلي حيث أعرب القرآن جملاً ومفردات، وكتاب الجامع لإعراب جمل القرآن لأيمن الشوا، واهتم بإعراب جمل القرآن.

وأوافق المحدثين الذين اهتموا بإعراب الجمل وبيان أثرها الإعرابي في فهم معاني القرآني، وكان ذلك سبباً من أسباب اختيار موضوع البحث.(٣)

---

(١) إعراب الجُمل وأشباه الجُمل، ص٣٥.

(٢) الجامع لإعراب جمل القرآن، أيمن الشوا، ص ١٨.

(٣) انظر الهدف من البحث ص٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني

الجمل التي لا محل لها من الإعراب من ربع يس:

اختلف النحاة في عددها بسبب اختلافهم في إعراب بعض الجمل هل لها محل أم ليس لها محل منها الجملة الابتدائية بعد حتّى، والجملة التفسيرية، وجملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء أو إذا الفجائية، وجملة جواب القسم، فذهب ابن هشام في المغني إلى أنّها سبع، ويراها أبو حيّان اثنتي عشرة جملة، ويعدها فخر الدين قباوة عشر جمل في كتابه إعراب الجُمل وأشباه الجُمل.

وسنرى نماذج منها وردت في القرآن الكريم وكان لها أثر في فهم المعنى كالتالي:

١. قوله تعالى: ﴿لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ (١) الجملة الفعلية " أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ" لا محل لها صلة الموصول على أنّ " ما " موصولة، ويجوز أن تكون صفة لـ " قَوْماً " فتكون في محل نصب (٢).

والراجح أنها موصولة على أنّ المعنى " لتنذر قوماً بما أنذر الله من قبلهم من آبائهم.

---

(١) الآية (٦) من سورة يس.

(٢) انظر، تفسير القرطبي، ج١٥، ص٦، مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، تحقيق ودراسة حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ، ج٢، ص٥٩٩، والبرهان في إعراب القرآن، الأهدلي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه-٢٠٠١، مج٥ ، ص٣٨٦..

٢. قوله تعالى: ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾[١] جملة " لَا يَسَّمَّعُونَ" مستأنفة لبيان حالهم بعد حفظ السماء، فهي منقطعة عمّا قبلها في الإعراب، ولا يجوز فيها أنْ تكون صفة لشيطان على المعنى، إذ يصير التقدير من" كل شيطانٍ مارد غير سامع ولا مستمع "وهو فاسد، ولا يحوز أيضاً أنْ يكون جواباً لسؤال سائل" لِمّ تُحفظ من الشيطان "إذ يفسد معنى ذلك [٢].

٣. قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لَّاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ [٣]جملة "لَّاصْطَفَى"جواب لو جواب الشرط غير الجازم [٤]؛

لأنّ المعنى"لو أراد الله أنْ يتخذ ولداً كما يزعم المشركون – تنزه وتقدس سبحانه عن ذلك – لكان الأمر على خلاف ما يزعمون.

٤. قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا...﴾ [٥] جملة "وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ" مستأنفة ولا يحوز عطفها على "خلق" الأولى [٦]، صلة الذين للفاصل الأجنبي. [٧] "وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ..." والمعنى: مرتفعة ليظهر للنظار ما فيها من وجوه الاستبصار.

---

(١) الآية (٨) من سورة الصافات.
(٢) البرهان في إعراب القرآن، الأهدلي، مج٥، ص٤٠٤، وانظر مشكل مكي، ج٢، ص ٦١١، القرطبي، ج١٥، ص٦٥.
(٣) من الآية (٤) من سورة الزُّمر.
(٤) انظر، البرهان، مج٦، ص٢٩، إعراب القرآن الكريم، الدعاس، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط١، ١٤٢٥ هـ، ج٣، ص١٣١.
(٥) من الآية (١٠) من سورة فصلت.
(٦) من الآية (٩) من سورة فصلت.
(٧) البرهان، الأهدلي، مج٦، ص٩٥، وانظر البيان في غريب إعراب القرآن، الأنباري، ضبطه وعلق: بركات يوسف هبود، ج٢، ص٢٨٣، والقرطبي ج١٥، ص٣٤٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٥. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (١) جملة" يَغْفِرُونَ "يجوز أن تكون لا محل لها جواب شرط غير جازم (إذا)

ويجوز أنْ تكون في محل رفع خبر. (٢) والمعنى: يتجاوزون ويصفحون.

٦. قوله تعالى: ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ (٣) جملة "يَسْمَعُ" يجوز أن تكون مستأنفة أو حالاً من الضمير في " أَثِيمٍ " أو صفة ثانية لـــــ " أَفَّاكٍ"(٤) (٥).

٧. قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾(٦) جملة " صَدُّوا" لا محل لها لأنها معطوفة على جملة لا

محل لها صلة الموصول وهي جملة " كَفَرُوا "(٧)، والمعنى: هؤلاء الكفّار جمعوا بين الكفر والصد لأنفسهم وغيرهم عن سبيل الله.

---

(١) من الآية (٣٧) من سورة الشورى..

(٢) البرهان، مج٦، ص١٣٠، وانظر البيان في غريب إعراب القرآن، ج٢، ص٢٩٢.

(٣) من الآية (٨) من سورة الجاثية.

(٤) من الآية (٧) من سورة الجاثية.

(٥) انظر الكشاف، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣ ،١٤٠٧ هـ، ج٤، ص٢٨٦، البرهان، مج٦، ص ١٧٨، والقرطبي، ج١٦،
ص ١٥٨و١٥٩، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه، محمود صافي، دار الرشيد، دمشق، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، مج١٣، ص ١٤٢.

(٦) الآية الأولى من سورة محمد.

(٧) انظر، البرهان، مج٦، ص٢١١، وإعراب القرآن الكريم، الدعاس، ج٣، ص ٢٣٢.

٨. قوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾[١] جملة " اقْتَتَلُوا" تفسيرية أي : كاشفة لحقيقة ما تليها لا محل لها من الإعراب، والجملة المفسرة قد يكون لها محل من الإعراب -بالاتفاق- في بعض مواضع، كالجملة المفسرة لضمير الشأن في نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٢]، فجملة " اللَّهُ أَحَدٌ " مبتدأ وخبر في محل رفع؛ لأنها خبر لضمير الشأن: "هو"، وفي نحو: ظننته: "الصديق نافع"؛ الجملة الاسمية في محل نصب؛ لأنها المفعول الثاني لظن ، وليس في هذا خلاف [٣].

وقال ابن هشام في المغني:" قولنا إنّ الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين، فزعم أنها بحسب ما تفسره، فهي في نحو: "زيداً ضربته"، لا محل لها، وفي نحو: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [٤]. ونحو "زيد الخبزَ يأكله" بنصب الخبز في محل رفع...، وكأنّ الجملة المفسرة عنده عطف بيان أو بدل، ولمْ يُثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة.... ،"[٥].

٩. قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ [٦]. جملة " وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ " استئنافية مسوق لأقناطهم مما علقوا به أقاويلهم الفارغة من عدم استقرار أمره ﷺ حيث قالوا: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [٧] [٨]،

---

(١) من الآية (٩) من سورة الحجرات.
(٢) الآية الأولى من سورة الإخلاص.
(٣) انظر، البرهان، مج٦، ص٢٤٦، النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط١٥،(د.ت)، ج٢ ، ص١٤٣.
(٤)الآية (٤٩) من سورة القمر.
(٥) مغني اللبيب ج٢ص ٤٦٣.
(٦) البرهان، مج٦، ص٢٩٥، وانظر القرطبي، ج١٧، ص ١٢٨.
(٧)من الآية (٢) من سورة القمر.
(٨) مغني اللبيب ج٢ص ٤٦٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد تكون معترضة، وهي جارية مجرى المثل، أي: وكل أمر لا بد وأن يستقر إلى غاية وينتهي إلى نهاية،... وكذلك أمر هؤلاء الظالمين، سينتهي إلى الخسران، وأمر المؤمنين سينتهي إلى الفلاح. (١).

١٠. قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ (٢)جملة " وَالسَّمَاء رَفَعَهَا " ابتدائية لا محل لها، قَرَأَ أَبُو السَّمَّالِ (٣)"وَالسَّماء" بِالرَّفع عَلَى الابتداء واختار ذلك لَمَّا عُطِفَ عَلَى الْجُملة الَّتِي هي: "وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ" فجعل َالمعطوفَ مُرَكَّبًا مِنْ مبتدأ وخبر كالمعطوف عليه (٤). وأما قراءة العامة بالنصب: "وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا" فإنها معطوفة على "يسجدان" وحدها،"(٥).

والراجح أنها ابتدائية والمعنى خلقها مرفوعة ابتداء لا أنها كانت مخفوضة ورفعها.

ومن خلال الآيات السابقة يتبين لنا العلاقة الوثيقة بين الإعراب والمعنى، وإنْ كان ظاهر قولنا: لا محل لها من الإعراب لا يدل على هذه العلاقة الوثيقة، ولكنها الوظيفة النحوية التي من شأنها أن تؤصل لموضوع العامل النحوي وأثره في توجيه الإعراب.

---

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط١، فبراير ١٩٩٨، ج١٤، ص٩٨، والجدول ، مج١٢، ص٥٦.

(٢) الآية (٧) من سورة الرحمن.

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ج٢، ص ٣٠٢.

(٤) القرطبي ج١٧ ص١٥٤.

(٥) المحتسب ج٢، ص ٣٠٢.

المبحث الثالث

الجمل التي لها محل لها من الإعراب من ربع يس:

إنّ الجملة (الاسمية والفعلية) إنْ حلت محل المفرد تأخذ إعرابه من الرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم. وسنرى نماذج منها وردت في القرآن الكريم وكان لها أثر في فهم المعنى كالتالي:

١.قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (١) جملة " يَسْتَكْبِرُونَ " في موضع نصب على خبر كان، وهو أرجح.والمعنى يستكبرون أن يقولوها " كما يقولوها المؤمنون. ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر «إنّ» وكان ملغاة (٢).

٢. قوله تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ. يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ﴾ (٣)جملة " يُطَافُ عَلَيْهِم " حال من الضمير في

" مُّتَقَابِلِينَ "، ويجوز أن تكون في محل رفع صفة لـ " مُّكْرَمُونَ "(٤)، أي: لَمَّا شَرَحَ اللَّه صفة المأكل وَالمسكن ذكر بعده صفة الشراب فقال: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ﴾ (٥).

---

(١) سورة الصافات: الآية (٣٥).

(٢) القرطبي، ج١٥، ص ٧٦، وانظر إعراب القرآن، النّحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ، ج٢، ص٢٨٣.

(٣) الآيتان (٤٤، و٤٥) من سورة الصافات.

(٤) انظر البرهان، مج٥، ص٤٠٩، ومفاتيح الغيب، الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣،١٤٢٠هـ، ج٢٦، ص٣٣٢.

(٥) القرطبي ج١٥ ص٧٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣. قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١). جملة " وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ " حالٌ من فاعل تعبدون مؤكِّدةٌ للإنكار والتَّوبيخِ أي والحالُ أنَّه تعالى خلقكم وخلقَ ما تعملونَهُ (٢)، أو معطوفة على جملة مقول القول في محل نصب(٣).

٤. قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ...﴾ (٤) جملة " فَاحْكُم " في محل جزم جواب شرط مقدر أي:إنْ سمعت قصتنا فاحكم (٥).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾ (٦) جملة " مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ" حال من الرّزق، والعامل الإشارة أي: إنّ هذا لرزقنا باقياً (٧)، أو في محل رفع خبر ثانٍ لـ " إِنَّ " أي: دائم (٨). والأول أرجح لأنّ المعنى دائم مستقر في جميع الأوقات.

٦. قوله تعالى: ﴿وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ (٩) جملة " مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ " في محل نصب حال، والتقدير ومعها حذفت الواو

---

(١)الآية (٩٦) من سورة الصافات.
(٢) تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، (د.ت)، ج٧، ص١٩٨.
(٣) قوله تعالى: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ من الآية (٩٥) من سورة الصافات.
(٤) سورة ص: الآية (٥٤).
(٥) انظر، القرطبي، ج، ١٥ص١٧٢، والجدول، مج١٢، ص١١٢.
(٦) الآية (٥٤) من سورة ص.
(٧) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج٢، ص١١٠٤، والقرطبي، ج١٥، ص٢٢٠.
(٨) البرهان مج٦ ص٢١.
(٩) الآية (٤) من سورة ق.

للعائد، وهذا جائز لأن الجملة اسمية [١]، ويجوز أنْ تكون في محل رفع نعت لـــ "كُلُّ "، أو في محل جر نعت لـــ "نَفْسٍ"(٢). وكونها حال أقرب إلى الصواب فالمعنى: حضرت عنده تعالى كل نفس معها سائق يسوقها وشاهد يشهد على أعمالها.

٧. قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [٣] الجملة في موضع جر على البدل من «ما»، ويجوز أن تكون في موضع رفع أي ذلك" أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى" والتقدير أَلا تزر وَالْهَاء محذوفة مَعَ أَن، أَي: أَنه لَا تزر[٤].

٨. قوله تعالى:﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٥] جملة " يُحْيِي" في محل لِرفع خبر لمبتدأ

محذوف تقديره " هو "، ويحوز أن تكون في محل نصب حال من الضمير في "لَهُ"، [٦] وقيل: استئنافٌ مبينٌ لبعضِ أحكام المُلك والتصرف وجعلُه حالاً من ضمير " لهُ " ليس كما ينبغِي. [٧]وكونها خبراً أقرب إلى المعنى فالله سبحانه هو المالك المتصرف في خلقه يحي ويميت ويعطي من يشاء.

---

(١) انظر، إعراب الجُمل، ص١٨٦، إعراب القرآن، النّحاس، ج٤، ص١٥٠.
(٢) انظر الجدول، مج١٣، ص٣١٠.
(٣) الآية (٣٨) من سورة النّجم.
(٤) انظر إعراب النّحاس، ٤ص ١٨٦، القرطبي ج١٧ص ١١٣، ومشكل مكي ج٢ص ٦٩٤.
(٥)سورة الحديد: الآية (٢).
(٦) انظر القرطبي، ج١٧ص٢٣٦، إعراب النّحاس ج٤، ص ٢٣٢.
(٧) تفسير أبي السعود، ج٨، ص ٢٠٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٩. قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ ...﴾ [١] جملة "هُمُ الْعَدُوُّ" في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ " يَحْسَبُونَ" على أنّ الكلام لا ضمير فيه، وقِيلَ: "يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ" كلام ضميره فيه لا يفتقر إلى ما بعده، وتقديره: "يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ فُطِنَ بِهِمْ وَعُلِمَ بِنِفَاقِهِمْ" لأنّ للرّيبة خوفاً. ثمّ استأنفَ اللّه خطاب نبيه ﷺ فقال:

"هُمُ الْعَدُوُّ" [٢]. وقال الزمخشري: "ويجوز أن يكون" هُمُ الْعَدُوُّ" المفعول الثاني، كما لو طرحت الضمير. فإن قلت: فحقه أن يقال: هي العدوّ. قلت: منظور فيه إلى الخبر، كما ذكر في هذا رَبِّي وأن يقدر مضاف محذوف على يحسبون كل أهل صيحة قاتَلَهُمُ اللَّهُ دعاء عليهم، وطلب من ذاته أن يلعنهم ويخزيهم. أو تعليم للمؤمنين أن يدعوا عليهم بذلك أَنَّى يُؤْفَكُونَ كيف يعدلون عن الحق تعجبا من جهلهم وضلالتهم. [٣]

١٠. قوله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [٤] جملة "هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ" في محل نصب مفعول به لـ "يَنْظُرُونَ"[٥] لأنه متعلق به أي: ينظرون هل جُوزِي الكفّار؟ فيكون معنى "هل" التقرير. وهو الراجح،وقيل: الجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

---

(١)سورة المنافقون: الآية (٤).
(٢) القرطبي ج١٨، ص١٢٥و١٢٦، وانظر، تفسير أبي السعود، ج٨، ص ٢٥٢.
(٣) الكشاف، ج٤ص٥٤١.
(٤) سورة المطففين: الآية (٣٦).
(٥)سورة المطففين: الآية (٣٥).

وقِيل: هو إضمار على القول، والمعنى يقول بعضُ المؤمنين لــبعض: "هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ" أَيْ: أُثِيبَ وَجُوزِيَ [١]وقال النّحاس:

هَلْ مبتدأة منقطعة مما قبلها أي هل جزي الكفار بأعمالهم، ومــا فــي موضع نصب على هذا المعنى. [٢]

١١. قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ [٣] جملة " أُوتِيَ" فــي محل رفع خبر المبتدأ " مّنْ"، وقيل لا محل لها صلة الموصــول إذا أُعربــت "من" اسماً موصولاً بمعنى " الذي". [٤]

١٢. قوله تعالى: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ [٥] جملة "لَا يَصْــلَاهَا" فــي محل نصب نعت ثانٍ لــ "ناراً "[٦]؛ أي: هذه نار موصوفة بعينها لا يصــلى هذه النّار إلا الذي كذّب وتولّى. ويجوز أن تكون في محل نصب حــال مــن "ناراً " لتخصصه بالوصف. [٧]

١٣. قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ [٨] جملة "سَجَى" في محــل جــر مضاف إليه إلى "إِذَا"، ويقال:" وَالضُّحى. وَاللَّيْلِ إِذا سَجى" يعني عباده الذين يعبدونه في وقت الضّحى، وعباده الذين يعبدونه باللّيل إذا أظلم. [٩]

---

(١) انظر، القرطبي، ج١٩، ص٢٦٨، والتبيان، ج٢، ص ١٢٧٧.
(٢) إعراب النّحاس، ج٥، ص١١٥.
(٣) الانشقاق: الآية (٧).
(٤) انظر، الجدول، مج١٥، ص٢٨٢، البرهان، مج٦، ص ٤٩٢.
(٥) الآية (١٥) من سورة اللّيل.
(٦) ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى﴾ من الآية (١٤) من سورة اللّيل.
(٧) القرطبي، ج٢٠، ص٨٧، والجدول، مج١٥، ص٣٤٨.
(٨) الآية (٢) من سورة الضحى.
(٩) انظر القرطبي ج٢٠ ص ٩٢، والجدول مج١٥ص٣٥١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٤. قوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّـهِ أَفْوَاجاً﴾ [١] جملة " يَدْخُلُونَ" في محل نصب حال أو مفعول به ثانٍ لـ "رَأَيْتَ" إذا كانت الرؤية قلبية. [٢] والأرجح أنّها حال فالمعنى يدخلون في دين الله فوجاً بعد فوج.

ومن خلال النماذج السابقة يتبيّن لنا كيف اختلف المعنى وبدا واضحاً جليّاً بناءً على اختلاف الإعراب، وتنوع المعاني واختلافها لا يُعد تناقضاً ولا تضاداً بل يُعدّ إثراءً للمعاني، وتأكيداً على العلاقة بين إعراب الجملة وأثره في فهم معاني القرآن الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

﴿الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ﴾

(١) الآية (٢) من سورة المسد.

(٢) انظر إعراب النّحاس ج٥ ص٩٢، وتفسير أبي السعود ج٩ ص٢٠٨.

الخاتمة:

أمّا بعد:

فإنّه من خلال دراستي المتواضعة في هذا البحث أمكنني استخلاص بعض النتائج أهمها:

١. بيان إعجاز القرآن الكريم في مفرداته وجمله ومعانيه وإعرابه.

٢. ارتباط البحث الشرعي بالبحث اللغوي، الأول ينظر في القرآن الكريم بحثاً عن علومه الشرعية، والثاني ينظر في جمله وألفاظه بحثاً عن شواهده النحوية واللغوية.

٣. استعان العلماء بالمعرفة اللغوية في فهم نصوص القرآن الكريم وبيان أوجه الإعجاز فيه مع الاهتمام الشديد والتركيز على إعرابه مفردات وجمل؛ لأنّ الإعراب أهم سمات اللغة الفصحى.

٤. من خلال النماذج التي تمّ عرضها تبين أنّ الغاية من إعراب الجمل هي تحديد موقعها من الكلام، وصلة كل منها بما قبلها وما بعدها منه، وعلاقتها بالمفردات والجمل التي حولها، وصلتها بالإعراب.

٥. الجملة الواحدة قد يكون لها محل من الإعراب أو ليس لها محل من الإعراب على حسب فهم المعنى الذي بسببه تتعدد الأوجه الإعرابية للجملة.

٦. من أكثر الجمل ذكراً في ربع يس الجملة الحالية، والابتدائية، والمستأنفة، وجملة الصلة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

توصيات البحث:

١. ضرورة دراسة إعراب الجمل وأثرها في فهم معاني القرآن الكريم (نماذج من القرآن الكريم من سورة البقرة إلى سورة فاطر خاصة التي تحتمل أكثر من وجه إعرابي؛ كي تكتمل الفائدة، ويُكشف مكنون تراث أسلافنا القيّم.

٢. جعل مثل هذه النماذج التطبيقية ضمن المقررات الدراسية كي يستفيد منها كل طالب علم.

٣. الاهتمام بالتراث اللغوي الذي تركه لنا أسلافنا، وإعادة النظر فيه، وإعادة صياغته بصورة جديدة يُتجاوز فيها عن الهفوات، ويُستدرك فيها ما فات، لأنّ هذه طبيعة الباحثين يستفيد اللاحق من السابق ويضيف إليه ما يزيد من قيمته، ويجعله أكثر ثراءً.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٢. إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، دار القلم العربي بحلب، ط٥، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

٣. إعراب القرآن، النّحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.

٤. إعراب القرآن الكريم، الدعاس، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط١، ١٤٢٥ هـ.

٥. الإيضاح في علل النحو للزجاجي، مازن المبارك، دار النفائس، (د.ط)، (د.ت).

٦. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط:١٤٢٠ هـ.

٧. البرهان في إعراب القرآن، الأهدلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه-٢٠٠١.

٨. البيان في غريب إعراب القرآن، الأنباري، ضبطه وعلق: بركات يوسف هبود، (د.ط)، (د.ت).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٩. التبيان في إعراب القرآن، العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ط)، (د.ت).

١٠. التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

١١. التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٢. تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

١٣. تفسير القرطبي، تحقيق ودراسة: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.

١٤. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط١، فبراير ١٩٩٨.

١٥. تيسير النحو قديماً وحديثاً مع نهج تجديده، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، (د.ط)، (د.ت).

١٦. الجامع لإعراب جمل القرآن، أيمن الشوا، مكتبة الغزالي، دمشق، دار الفيحاء، بيروت، ط١ ،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٧. الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه، محمود صافي، دار الرشيد، دمشق، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

١٨. الخصائص، ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، (د.ت).

١٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، تحقيق ودراسة: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت).

٢٠.الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، دار الفكر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

٢١.دفاع عن القرآن الكريم وأصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية، محمد حسن جبل، البربري، غربية.

٢٢.دلائل الإعجاز، الجرجاني، ط١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٢٣.شرح ألفية ابن مالك، الأشموني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢٤.شرح الدماميني على مغني اللبيب، صححه وعلق عليه أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

٢٥.الصاحبي، ابن فارس، السيد صقر عيسى البابي الحلبي.

٢٦.ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، ١٩٩٤م.

٢٧.الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مكتبة لسان العرب، ط٣، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م.

٢٨.وفي قضايا الأدب واللغة بمناسبة افتتاح القرن الخامس عشر الهجري، تأليف نخبة من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بالكويت، إعداد وتقديم عبده بدوي، مؤسسة الصباح:١٤٠١هـ -١٩٨١م.

٢٩.الكتاب، سيبويه، تحقيق ودراسة: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.

٣٠.الكشاف، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣،١٤٠٧ هـ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣١.لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط: الثالثة،١٤١٤ه.

٣٢.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط:١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٣.المرتجل في شرح الجمل، ابن الخشّاب، تحقيق ودراسة: علي حيدر أمين، مكتبة مجمع اللغة العربية، ط: دمشق، ١٣٩٢ه.

٣٤.مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، تحقيق ودراسة: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٣٥.معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق ودراسة: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٦.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق ودراسة: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، (د.ط)، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٣٧.مفاتيح الغيب، الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٣٨.المقتضب، المبرد، تحقيق ودراسة: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٣٩.موسوعة النحو والصرف والإعراب، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٨م.

٤٠.النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط١٥، (د.ت).

٤١.نظرات في الجملة العربية، كريم حسين الخالدي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ١٤٢٥ه-٢٠٠٥م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٨٩٧٦
٢.	Abstract	٨٩٧٧
٣.	المقدمة	٨٩٧٨
٤.	المبحث الأول: موقف النحاة من إعراب الجمل	٨٩٨٦
٥.	المبحث الثاني: الجمل التي لا محل لها من الإعراب (دراسة تطبيقية من ربع يس)	٨٩٩٠
٦.	المبحث الثالث: الجمل التي لها محل من الإعراب (دراسة تطبيقية من ربع يس).	٨٩٩٥
٧.	الخاتمة	٩٠٠١
٨.	المصادر و المراجع	٩٠٠٣
٩.	فهرس الموضوعات	٩٠٠٧